

R





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--



مجموعة أولى من

خطب

صاحبة السمو الملكي أميرة النهضة

للا عائشة

صانها الله



المطبعة المحمدية

الرباط

Lalla A'ishah



مجموعة أولى من

خطب

صاحبة السمو الملكي أميرة النهضة

للا عائشة

صالحها الله



المطبعة الحمديدية
الرباط



(Arab)

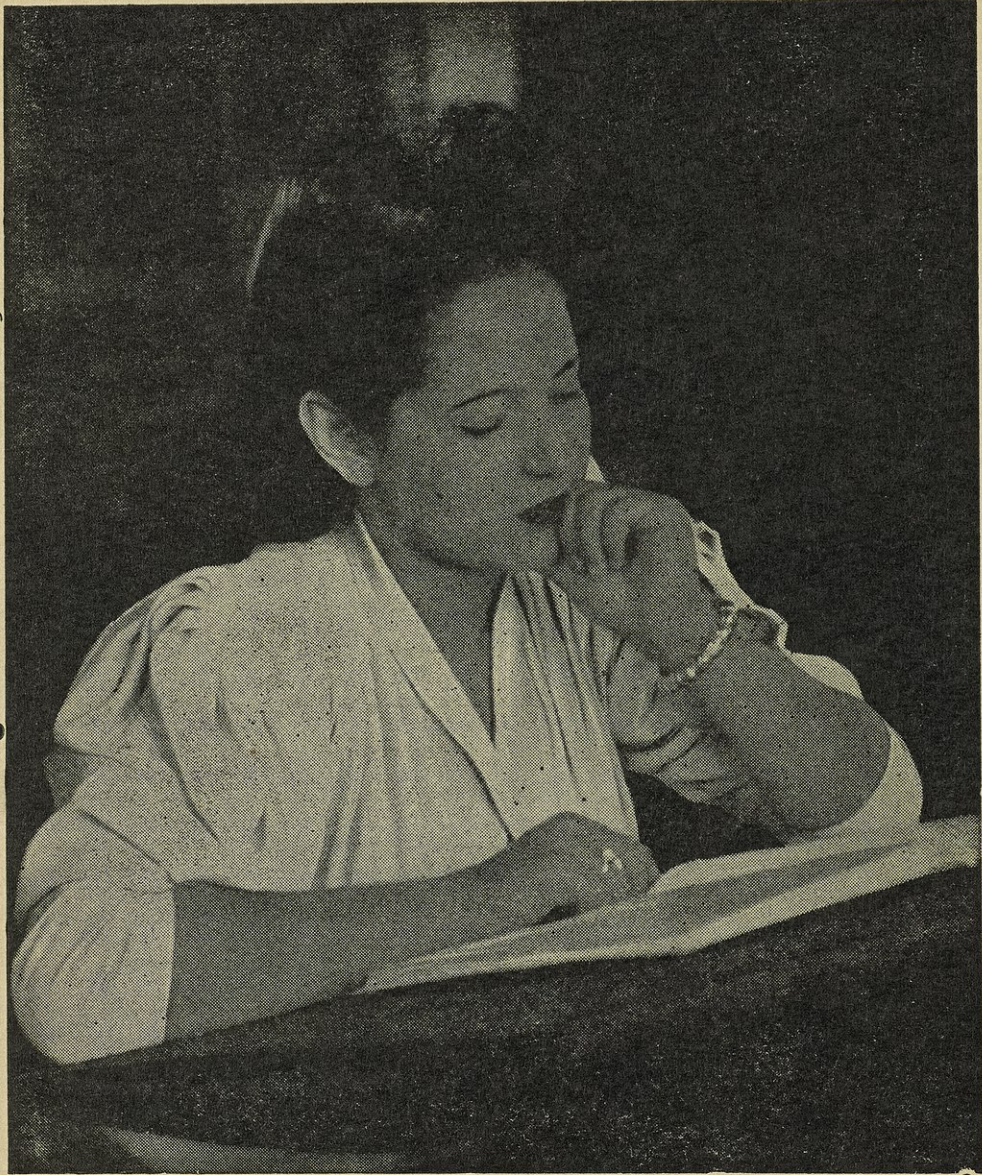
DT325

.92

.L34A5

19402

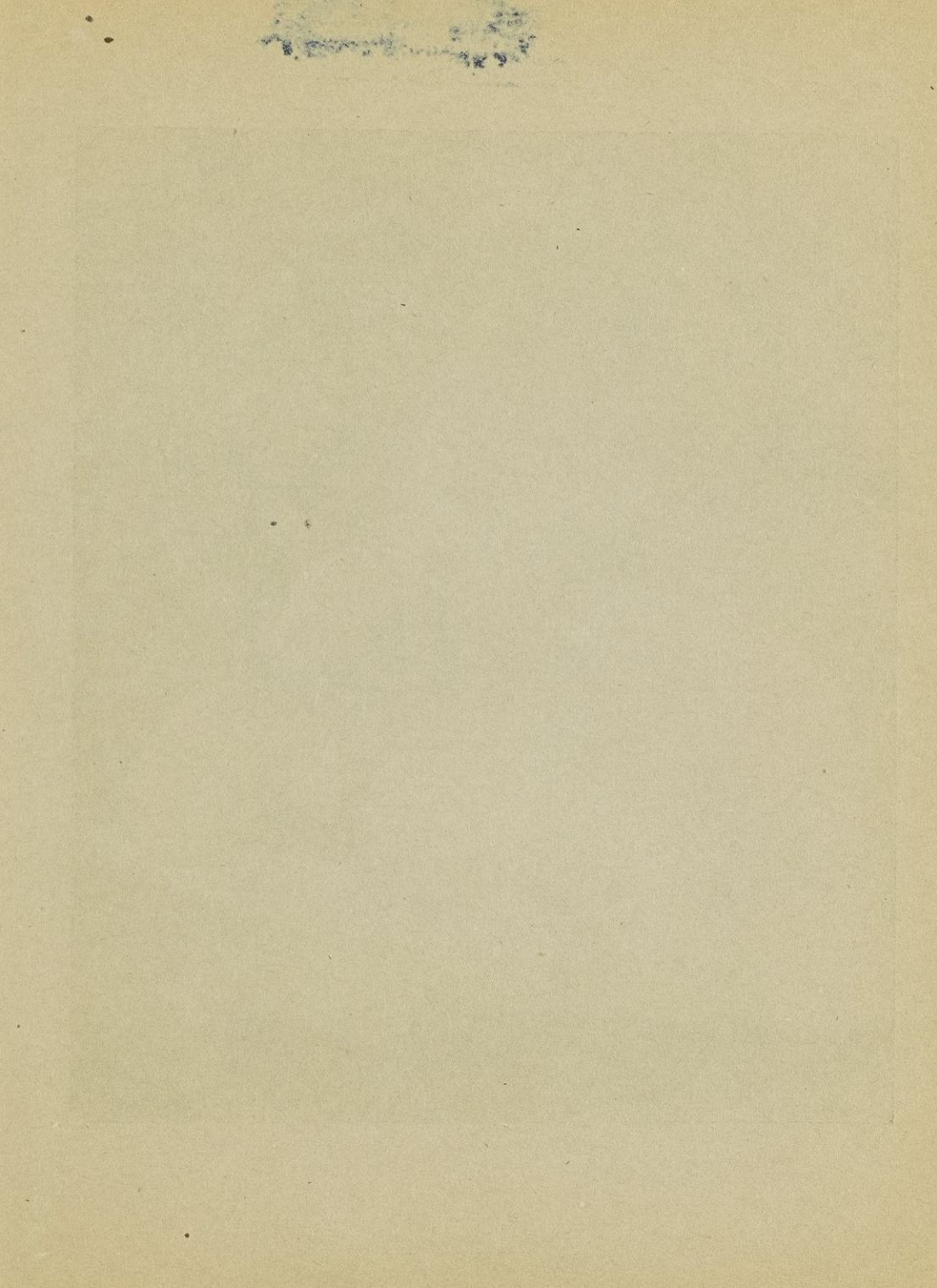
صاحبة السمو الملكي أميرة النهضة



56.82456

للا عائشة

بنت أمير المؤمنين أيده الله ونصره



نص خطاب لالة عائشة بنت مولانا المنصور بالله
لما زار دام علاه أول مدرسة للبنات بمراكش
في ٦ ربيع الثاني عام ١٣٦٤ (٢٠ مارس سنة ١٩٤٥)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أخواتي النبيلات

أحسن ما يبقى مخلداً في ضميري من الذكريات ذلك الخطاب
الذي كانت توجهه الي بعضكن على لسان المذيع في مختلف
المناسبات ، موقف ياله من موقف تبهج به الالباب وتشرح له
الصدور . تقف البنت المغربية المثقفة لتخاطب لأول مرة اخواتها
وتحمن على ان يجتهدن في طلب العلم ، ليس طلباً مفرداً مبعثراً بل
طلباً منظماً من الجميع ليكون التقدم اعم وأسرع ، ويشمل الرقي نواحي
المغرب اجمع ، وها انا ذي جئتكن اليوم بشخصي لارد عليكن
ذلك السلام الطيب الحافل الذي كنتم توجهنه الي بصوت حنون
وقلب ملؤه الاخلاص والوفاء لعرشكن المحبوب ، جئت لاجدد
العهد بكن ولاشاهد بنفسي ما ادر كنتم من الرقي وما بلغتن اليه

من التقدم في العلوم ؛ جئت انظر ما يزدان به حقل المغرب الفتي
من طيب الازهار ، التي تعد المستقبل بلذيد الثمار ، تعلمن كلكن
ان من آكد الواجبات على المسلم والمسلمة طلب العلم فهو فريضة
علينا بل اول ما يتوجه علينا من القرائض اذ به يعرف الله وبه
سلوك سبل السلام وبه يتوصل الى وسائل الاجتماع والوئام .

وهذا تاريخنا المجيد متدفق الغصون بنيالات النساء اللاتي كن
لزينة الدهر احسن لبة في جيده ، لاكتسأهن ببرود نافع العلم
وحميده ، ولا كن ان لاح اوائلنا في سماء الحضارة نجوما فقد اخنى
علينا الجهل حتى ازوينا في زوايا الخمول والاهمال ، وأخذ مجد الامة
يهدد بسبب الجهل بكارثة السقوط والزوال ، نعم كنا مسرعين
الى الافول لو لم تتداركنا العناية الربانية بما يبذله جلالة مولانا
المؤيد من الجهود في سبيل تهذيب العقول ، فلقد بادر نصره الله
الى تعليم بناته ليكون لامتة الغيرة خير اسوة ، بعد
ما ادرك ان لا رقي للامة اذا اهملت في وسائل رقيها البنات
والنسوة . فأعد لنا المدرسين والمدرسات لتثقيفنا في علوم الدين
وتحصيل الاسانين بتلقي المقدمات ، فاجتهدنا لادراك رضاه بالتقدم

في مبادي العلوم وحصلنا بفضل الله على الشهادات الاولى راحيات
من فضل الله المزيـد ، وحسن الاغاثة منه سبحانه بكمال التوفيق
والتسديد ، ثم لما ظهر لسيدنا المنصور بالله ما يمكن ادراكه في هذا
السييل من تعميم التعليم امر نصره الله بتعيين المدرسات والمدرسين
لمدارس البنات ، ثم عين مفتشاً خاصاً بتعليمهن كما امر بتحرير برنامج
التعليم لكل مدارس البنات والرجاء له نصره الله ولنا جميعاً ان
يجهـد شباب المغرب من بنين وبنات ، حتى تهض البلاد مما وقعت
فيه من عامق السبات ، ولا يحمل بنا معشر بنات المسلمين ان
تتحلى بأسماء اولائك البدور النيرات في سالف عهود تاريخنا المجيد
ونبقى مع ذلك ملازمات للتقصير محالفات بالجهل لمثال الخسران
والتدمير ، لا والله لا نستحق التحلية بأسم اولائك المومنات ،
حتى نكون في ميدان المعارف والتهديب مجليات .

ولا تزال البلاد تطالبنا بالغبطة في التعليم حتى تتخرج منا
المدرسات والمرضات والمتقنات تربية الاطفال وتدير المنزل وكل
طرق الحياة ، وحتى نستكمل اوصاف المومنات الصالحات ،
والامهات العاملات ، لتربية النشء وسعادة الامة ، ولا يزال سيدنا

المؤيد المنصور يحثنا مع كل من يكلف بشؤون تعليمنا بمضاعفة الجهود ودوام السهر حتى يدرك منا غاية الامل ، فيحمد كل نتأجج مداومة العمل ، وهو نصره الله يشكر كل المديرات وجميع المدرسين والمدرسات ، والعاملين في كل ما يهتم تعليم البنين والبنات ، فلنسرع اذن الى رياض العلوم والفلاح ، بملازمة الاجتهاد في طريق الصلاح ، حتى تتوج كل الجهود منا بكامل النجاح ، نرضي بذلك الخالق جل علاه ، اذ لا يرضيه من المومن الا طاهر النية وحميد الافعال وندخل السرور على سيدنا المؤيد بالله ، الطامح لامته الى اعلى درجات الكمال ومن الله السميع البصير ، نستمد وسائل التوفيق والتيسير .

نص الخطاب الذي القته مولاتنا عائشة بنت امير المؤمنين
بمناسبة افتتاح مدرسة البنات المعنونة باسمها في العاصمة الفاسية
يوم الاحد ١٠ ذي القعدة الحرام عام ١٣٦٥ الموافق اكتوبر سنة ١٩٤٦
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اخواتي العزيزات

لقد عرّتي هزة، واطربّتي مسرة عند ما ندبني مولانا
المنصور الى رآسة هاذه الحلقة ، اللطيفة في موضوعها ، العظيمة
بغايتها ، فجئت حاملة في شخصي ، رمزاً لذلك الاعتبار الكبير ،
لذلك الاهتمام الكثير ، لذلك التشجيع العظيم ، لتلك العواطف
كلها ، التي تبديها السدة المولوية ، في كل مناسبة .

جئت جذلى بالفرصة التي ستسمح لي بالوقوف امام اخوات
عزيزات ، اكلمن في ايجاز ووضوح .

لقد خاطبتكن مرة اولى من عاصمة الجنوب ، مدينة الحضارة
والعرفان ، والهواء والنخيل والافنان . واخاطبتكن مرة ثانية من
عاصمة المغرب وقلبه النابض المفكر ، فاس ، والكل في « فاس » .

وقبل كل شيء اجثو بكل خضوع وبرور ، امام الرعاية التعليمية ، التي حفني بها واخواتي الاميرات ، سيدنا المؤيد ، ليعطي بذلك مثالا لشعبه الوفي ، وليجعلنا قدوة للفتيات ، في الاعمال الصالحات ، فقد وضعنا في بستان الناديب ، والتعليم والتهذيب ، نقطف من المعارف اثماراً ، ومن رياحين الحكمة ازهاراً . نرضع من تعاليم الدين التيجان ، ونؤلف من آداب القرآن القلائد ، وننسج في مدرسة نيلات الامام الخلل .

وذلك كل ما نعهده جمالا ، وبهاءً وكمالا . اذ لا جمال الا جمال العلم والادب ، ولا بهاء الا بهاء الدين والحسب . وقد اثمر - والحمد لله - البستان ، وازهر في كل زمان وسيزداد اثماره على الدوام .

اجل لقد علم مولانا ان رعيته الوفية ، وامته المتفانية ، لا يمكن ان تنهض وتسعد ، وتحل اسمى مقعد ، وتسترد ما ضاع من مجد ، الا اذا انتشر في قراها ومدنها ، بين ابنائها ورجالها التعليم الحميد ، والتهذيب السديد ، فقام يسعى ويمهد ، يؤسس ويوطد ، حتى جال

المغرب العزيز في هذا الميدان ، جولة رشيدة لا تستهان . تبشر بكل مستقبل . يحقق كل امل ، ويبلغ الهدف ، المنجي من كل تلف .
« والعلم كان ولا يزال اساس السعادة ، والرفاهية والسيادة ،
والحياة كانت ولا تزال حربا من لم يدرع فيها بالعلم لا يعطى حقاً » .
ورأى - ايده الله - « ان الامة كالجسر لا يمكن اصلاح نصفها
مع بقاء النصف الآخر ناقصاً او عليلاً » فدعا الى تعليم الفتاة ليعم
الرقى الجنسين :

« ليس يرقى الانسان الا اذا نالت رقياً اناثه والذكور » دعوة
اساءت الجاهل ، وحبذها العالم والعاقل ، الذي علم ما منح الاسلام ،
المرأة من اعتبار واهتمام ، دعوة بفضل عزيمة الراسية قد اثمرت ،
وكونت فتيات ، متأدبات مهذبات ، زاولن الدراسة الاولى . وفيهن
من تقدمت لشهادة الكفاءة التعليمية ، وتود المشاركة في مباراة
التدريس بالمدارس البنائية ، فأصبحن ولا عيب لهن الا التهذيب
الكامل ، والعلى والفواضل .

العلم ضروري للفتاة في كل اطوار حياتها ، وكيفما تصورناها .
فاذا كانت بنتاً فلا بد من ان تكون عالمة بالاعمال المنزلية بحقوق

الوالدين ، بواجبات الاقارب ، بطرق الاقتصاد ، ومعاشرة
الخدامات .

واذا كانت زوجة فلا بد من ان تكون عالمة بحقوق زوجها
وبتدبير بيتها وادارة مملكتها .

واذا كانت أما فلا بد من ان تكون عالمة بتربية اولادها
تحافظ على صحتهم ، تقوم ما اعوج من اخلاقهم ترشدهم الى الفضائل ،
تحذرهم من الرذائل تكونهم صالحين لخدمة بلادهم وصالح امتهم .
واذا وادما لمالست اذكره لا كن انشد ما قالته الشاعرة العربية
اشد وجوه القول عند ذوي الحجا ❀ مقالة ذي لب يقول فيوجز
لقد مضى ذلك العصر الذي أهملت فيه الفتاة المغربية وحرمت
حقوقها التهذيبية وجاء عصر « محمدى » فتح في وجهها الابواب
ويسر لها الاسباب فنشأت حركة تعليم نسوية ستتيج - بحول الله -
ما يبسم الشجر ويثلج الصدر وسترينا فتيات المغرب الحاضر شاححات
الرءوس امام اخواتهن بالشرق الزاهر معيدات ذكر الماضيات ،
مساهمات في محاربة العوائد والمبتدعات ، التي افقرت الدور وخربت
الاسر واحداثت شتى العبر .

اخواتي العزيزات

املي قوى في ان هاذہ المدرسة التي حملت اسمي ، ستجهد في اداء الأمانة العظمى التي القيت على كاهلها وستعمل مهتدية بالتعاليم « المولوية » التي اساسها القرآن والدين واللغة العربية . وسيبعث فيها عطف مولانا الادبي نشاطا وستجد في هاذہ المنحة الشريفة التي تبرع بها مولانا من ماله الخاص والبالغة مائة الف فرنك قوة ومعونة على التجهيز وستكون رعاستي لهاذہ الحفلة ومشاركة هاؤلاء الافاضل والعلماء الامثال (الذين أوجه اليهم خالص شكري) باعثا قويا للأولياء على توجيه بناتهم للمعاهد حيث يتلقين التعليم الحميد والتهذيب الرشيد .

وما قرأته في كلمة المدير - الذي اتنى له ولكافة العاملين معه كامل التوفيق - أعتبره ضمانا لتحقيق الامل المنشود وما عهد في ابناء الشعب العزيز من غيرة واباء واستعداد وذكاء واتحاد واخاء يجعل هاذہ الحركة كغيرها من الحركات في تقدم مستمر وترق مزدهر .

فالحرركات الاصلاحية اذا تكونت عن شعور بالحاجة
لا يوقف تيارها شيء ولا يخمد نشاطها الا الاختلاف والتنازع .
فلا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا اخوانا
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فالله
لا يضيع اجر المصلحين ولا يصلح عمل المفسدين .

نص الخطاب الذي القته مولانا عائشة بنت امير المومنين سيدي
محمد نصره الله بمناسبة مضي سنة على مدرسة التعاليم الخيفية بفاس
يوم الاثنين ١١ ذي القعدة الحرام عام ١٣٦٥ الموافق ٧ اكتوبر
سنة ١٩٤٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

سرة الامة ، أخواتي العزيزات

أقف أمامكم ، وفي الصدر احساسات ، وفي النفس ذكريات
وتمنيات . - في الصدر احساسات ابتهاج بهاذه المظاهر الشعبية ،
والحفلات العلمية المدرسية ، بروية هاؤلاء الافاضل ، والعلماء الامائل
وقد علت وجوههم البشري ، وابتسامات الرضى ، بروية هاؤلاء
الفتيات محيطات بي ، وقد حلاهن التهذيب ، والخلق الطاهر .
في النفس ذكريات ماضينا الزاهر ، وايامنا الزواهر ، ذكريات
عهود آبائنا الامجاد ، الذين انقذوا الانسانية من مخالب الجهالة
والاستبداد ، ومنجوا العالم نور المدنية والعرفان ، دون تطاول
ولا طغيان .

مضى زمن للعلم والشرق زاهر
بانواره والغرب اذ ذاك مظلم

فكانت سماء العلم في الشرق تحتوي
على انجم والغرب ما فيه انجم

وكان ظلام الجهل في الغرب عابساً
وكان ضياء العلم في الشرق ييسم

فما كان يطغيه هناك رقيه
ولا يزدهيه انه متقدم

ذكريات عهود جداتنا النبيلات ، اللاتي كانت لهن
اعتبارات ، ويد مشكورة في كل الحركات .

فقد كن في الوغى متحمسات ، في البيت مدبرات ، في
الامومة مرييات ، في المشاكل مفتيات ، في الاندية شاعرات ، في
المواقف خطيبات ، في المعاهد معلمات ، في المشاريع محسنات .

في النفس تمنيات نجاح هاذم المدارس «الفتائية» نجاحاً يرتضيه
الدين ، وتجبذه الفضيلة ، ويقر عين مولانا المؤيد الذي :

بعث الامة من مرقدھا ودعاھا للعلی ان تدأباً
فسمت للمجد تبغي شأوه وقضت من كل شيء مأرباً

اجل ان تعليم الفتاة تنظره فئة بعين الاستحسان وترتجي من
ورائه كل خير للامة والبلاد، واخرى تطمع ان يأتي بالنتيجة
المخالفة لغايته المرضية .

وكل رجائي من الذين حملوا هاذہ الامانة ان يحققوا رجاء
الاولى ويكذبوا مطمع الثانية، ولا وسيلة اراها محققة لذلك الا بناء
هاذا التعليم على اساس الأدب الاسلامية، والاخلاق المرضية،
ومراعاة الحقوق الشرعية، وابعاده عن التقاليد الغريبة حتى تتكون
الفتاة وهي صحيحة العقيدة، لطيفة الذوق، حسنة الاداب، قوية
الحجة الطبيعية، مؤسسة المجد الذي لا يبنى الا بها .

مبشق المجد في الشعوب نساء

ثاقبات العقول طبن خلالا

فلسان التاريخ يروي جليا

ان حزم النساء صاغ الرجالا

علم مولانا المنصور ان تقدير الامة ، مبني على علمها و اخلاقها
و ثروتها . وان هاذة العوامل لا تتوفر الا بالمدرسة والبيت فرفع
صوته داعياً ، مستنهضاً ساعياً مشجعاً بماله ومثاله ، قائلاً في ندائه :
استعينوا بالعلم فالعلم في كل زمان مفرج الكربات ، وهو كالماء
غاسل للجبهالات ، وكانور ماحق للظلمات ؛ ولقد تسارعت الامة الى
اجابة النداء ، فتأسست المعاهد بكل الارحاء ، ولازال السعي في نماء
بالامس كانت مدارسنا القرآنية العلمية ، لا تتجاوز الاصابع
اليديوية ، واليوم اصبحت تعد بالعشرات .

بالامس كان التعليم يخص البنين ، واليوم قد شمل البنات ، فقد
احتفلنا البارحة ، بفتح مدرسة الاميرة عائشة ، واليوم نحتفل بمضي
سنة على مدرسة «التعليم الخيفية» تلسم المدرسة التي تضم بين
جدرانها اربعمائة تلميذة وانجبت من نجب في الشهادة الابتدائية
بفضل الجهود التي يبذلها العاملون وبالاخص مديرها الحازم
مولاي الطيب العلوي - الذي اقدم اليه هاذة الصلة المولوية
البالغة مائة الف فرنك ليصرفها في لوازم التجهيز المدرسي وتكون
لديه برهاناً على العطف الذي حظي به .

اخواتي العزيزات

اودعكن حامله بين جوانحي املاً كبيراً . وما اراه في
وجوهكن من الاشرار وفي عيونكن من التوقد ، وما اسمع عن
رجال التعليم من نشاط وتضحية ، يجعلني مطمئنة بأن هذا الامل
الكبير ، امل التقدم الزاهر لهاذه المدارس والاقبال عليها ، سيتحقق
ان شاء الله .

اودعكن حامله في نفسي فرحاً كبيراً من اثر هذا الاحتفال ،
فرحاً يجعلني متتبعه سير هاذه الحركة باحثه عن نتائجها وان نبتة حفتها
عناية راع امين لا بد من ان تصير شجرة قوية الاصول ، باسقة
الفروع معطية أذ الثمار والطف الازهار .

حقق الله المراد ، ووفر للبلاد الافراد ، الذين يعملون مخلصين ،
متحدين متآزرين ، يتقون الله ويحسنون .

وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

لص الخطاب الذي القته مولاتنا عائشة بنت امير المؤمنين سيدي
محمد نصره الله بمناسبة تدشين مدرسة للبنات بسلا تحمل اسمها
يوم السبت ٤ صفر الخير عام ١٣٦٦ الموافق ٢٨ دجنبر سنة ١٩٤٦
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.
أيها السادة

لهوض الاعم ورقها وتقوقها، مظاهر مختلفة، وامارات
متباينة، سجلها المؤرخون، وبحثها المفكرون، ولاكن ما من
نهضة خلقية واجتماعية وعلمية حقيقية الا وكان للمرأة فيها حظها
الاوفى، ونصيبها الاوفر. فنحن اذا قلبنا الطرف بين طيات التراث
الفائق الذي خلفه لنا سلفنا الماجد، نلاحظ ان النساء المسلمات
تركن في عصور الازدهار اثرا لا يمحي، وعملا لن ينسى.

ففي عهد النبوة، نرى امهات المؤمنين، يحطن الرسول
صلوات الله عليه، برعايتهن وامتثالهن ووفائهن، تتفتح اذهانهن
لتفهم الحكمة النبوية، وتحقق قلوبهن لتبليغ الرسالة الالهية،
يساهمن بفكرهن وعملهن في القضاء على الجهالة والضلال، ومناصرة
الحق والنور والهدى؛ فكان مثلا اعلى، للمومنات العاملات في
العصور الذهبية التي تمتعت بها اقطار العالم الاسلامي الشاسع.

فكم ضمت بيوت مكة والمدينة من مومنات قانتات خبيرات
بامور دينهن ودنياهن، وكم انصتت قصور دمشق وبغداد الى شاعرات
وكاتبات، وكم رددت جدران قرطبة وغرناطة، وفاس ومراكش
صدى المذاكرة والمناقشة والبحث والتقيب بين نساء طاهرات
زكيات تقيات .

تلك ايام بيض، تلتها ويا للأسف ليال سود، انخذل فيها
المجتمع الشرقي، وتقلص فيها ظل العزم العربي؛ وكان اهمال المرأة
والتغافل عن تعليمها وتهذيبها، من اول الاسباب العاملة على
سقوطنا بعد الصعود، وضعفنا بعد القوة والنفوذ، وهو اننا بعد
العزة والسود. اذ ان مجتمعا يحجم عن استعمال واستغلال واستثمار
مواهب وجهود نصف اعضائه، لمجتمع اشل يصعب بل يستحيل
عليه ان يتقدم الى الامام، ويزاحم الشعوب والامم .

ان المرأة مهمة خطيرة في حياتنا، هي في حاجة - للقيام
بها - الى ثقة كبيرة بنفسها، فهي تريد ان تثق - انها جزء حي
عامل لسعادة منزلها ووطنها وقومها . انها عنصر ضروري لنجاحنا
في نضالنا، نضالنا للتحصيل على حقنا في الحياة كأمة ناهضة ذات سيادة

محترمة، نضالنا ضد الجهل والامية، نضالنا ضد الاوهام والخرافات، نضالنا ضد الشعوذة والتدجيل، حتى نرجع بالحنيفية السمحة الى صفائها وطهارتها، ونعود بالمغرب الى عزه وسؤدده، ونسعد بنهضة دينية وفكرية واجتماعية شاملة مماثلة لما أنجزه في الشرق اخواننا العرب، الذين قاموا بتجربة اجتماعية ثمينة، تمكنتنا من التحصيل على الفوائد الجمّة ليقظة المرأة، دون الوقوع في الخطأ والطيش اللذين لا يخلو منهما عصر من عصور الانقلاب.

ان الغاية التي ينبغي ان نتوجه اليها، ليست هي ابعاد المرأة عن منزلها، واياها مما انها فوق المهمة المنوطة بها، بل هي ادخال شعاع الثقافة وسعة الفكر، ومثانة الدين والخلق الى اركان البيت حتى لا يبقى ملجأ للجهالة تستتر فيه لتجبط اعمالنا في مقاومتها؛ ان هدفنا هو جعل المرأة المغربية في آن واحد متمسكة بدينها، وخلقها وحشمتها، متقنة للغتها وثقافتها التالدة مع الاطلاع على العلوم العصرية، واللغات الاجنبية التي تعطيها نظرة سديدة على حالة المرأة في الشرق والغرب.

ولذا وضع سيدنا المنصور بالله برنامجاً شاملاً لكل هذه المواد يسير بمقتضاه المعهد الموالي ، ونهتدي به في تعلمنا وحياتنا داخل القصر . وأملي ان يكون ذلك البرنامج مثالا يقتدي به المغاربة عند انشأهم المدارس ، وحين تنظيمهم لحياتهم في المنزل .

اذ المنزل هو المدرسة الاولى ، واثره على الفكر والخلق والجسم اثر بليغ ، والمرأة ربة المنزل وسيدته ، يعمه الظلام والفوضى اذا كان جاهلة ، ويفقره النور والنظام اذا كانت مهذبة متعلمة ، ومن ثم تروب ضرورة تعليم البنت وانقاذها من الوسط الخامل الذي يهددها .

وهل لنا من وسيلة مجدية لبلوغ مرامنا سوي المدرسة ؟ لقد كانت بالامس القريب مدرسة البنات مكانا مهجوراً ، وكانت المرأة والجهالة مترادفين . ومعنيين لا يفترقان ، ولكن لم يمر طويل وقت حتى صرنا نسمع الفتاة المغربية خطيبة مفوهة ، ونشاهدها مربية مدبرة ، ونقراها كاتبة بارعة ، ونرى اقبالها على المدارس يتضاعف ويتزايد كل يوم ؛ وما هذه المدرسة التي جئت اليوم اجابة لطلب مديرها الحازم ، وتقديرها لمدينة سلا ورجالها العاملين ، وعلمائها

الناصحين اهديها اسمي ، متيقنة ان مدرساتها ومعلميها سيبذلون كل جهدهم لكي تكون عند الامتحان في اول صف المدارس المغربية ، ومقدمة اعانة من مال سيدنا الخاص ، ومتراصة حفلة تدشينها وشاكرة جميع الحاضرين ، الا احد الدلائل على استعداد المغرب وحسن تهيئه لحوض معمعان المدنية والحضارة . فماذا وقع يا ترى حتى سهل الصعب ، وطويت المراحل ، ورفعت الحواجز ، واقتنع الناس ؟ لقد اشرف على المغرب ، واخذ بيده ملك عبقرى ، ومصلح اجتماعى ، وقائد خير ، عجم عود الشعب فادرك ما حياه الله به من الحيوية والاستعداد ، وبحث عن سبب كبوته وسر تدهوره ، واعد لهما الدواء فحمل راية النهضة متراًساً بنفسه قافلة الرقي ، وضارباً لرعاياه المثل الاعلى .

فالمشاريع العلمية والاجتماعية ماله ، ولسعاده الامة وهنائها سعيه وعمله ، ولجد المغاربة وفخارهم تفكيره وعاطفته ، ولادراك امانى البلاد الثابتة وجهته .

فليحي صاحب الجلالة - وليحي شعبه الوفي .
ولتعش الفتاة المغربية مثقفة مهذبة .

نص الخطاب الذي القته مولاتنا عائشة بنت امير المؤمنين
بمناسبة تدشين مدرسة للبنات بسلا تحمل اسمها

١١ صفر الحير عام ١٣٦٦ الموافق ٣ يناير سنة ١٩٤٨

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ايها السادة ،

ان الامة المستيقظة تنتقل بسرعة فائقة من عالم ملؤه الجهل
والغفلة والظلام ، الى عالم انكرته قرونا طويلة ، عالم يسوده الفهم
والنبوغ والضياء ، فلا لكي لا تضل السبيل ، ولكي تامن الزلق ،
يجدر بها ان تضع ثقتها ، وتخص بولائها واخلاصها ، الرجل
العبقري ، والقائد العظيم ، الذي تو من نبيل غايته ، وتتيقن من توفيق
مسعاه ويمن نقيته . ومن حسن حظ المغرب الناشئ ، انه لا يوجد
به مغربيان يختلفان فيمن هو هذا الرجل العظيم . فالامة المغربية
جمعاء كبيرها وصغيرها ، رجالها ونساؤها ، شبيها وشبابها ،
يعقدون املهم ، ويوجهون نظرهم ، ويقدمون ولاءهم وطاعتهم
للمغربي الاعلى ، والسلطان الاعظم ، ملك البلاد ، امير المؤمنين ،

سيدي محمد بن يوسف اعزه الله ونصره ؛ ان للملكنا العظيم ،
الذي اجمعت الامة على التشبث باذياله ، صفات فائقة لا تعد ، ومكارم
رائعة لا تحصى ؛ غير اني اكتفي اليوم بالتحدث عن خصلة واحدة
من خصاله العديدة ، الا وهي الشجاعة في مختلف ظروفها ، وابهج
مظاهرها ، واروع مشاهدتها . ان الشجاعة اما وطنية ، واما دينية ،
واما اجتماعية . ولصاحب الجلالة في كل نوع منها مواقف لا تجارى ،
وما اثر لا تبارى . ففي ظله ، وبفضل حمايته ، وتحت قيادته ، شعرت
الامة المغربية بعزتها وكرامتها ، وادركت مدى قيمتها ورفعتها ،
ونهرضت للذب عن حياتها ومكانتها بين الامم . فكان صاحب
الجلالة على توالي الايام ، واختلاف الاحداث ، دائماً في اول
الصف ، ثابت الجنان ، مستثير الفكر ، رابط الجأش ، رافع الرأس ،
يتشبث به الخائف المضطرب ، فيبعث فيه الأمل والاطمئنان .
ويقترّب منه الطائش الوهّان ، فيكتسب ثباتاً ورزاقاً ، ويستعطفه
الخنوع الخائر ، فيقتني عزاً وشرفاً .

اما شجاعته في الميدان الديني ، الذي طالما دخل من بابه
الدجاجلة والمشعوذون لرمي الدين بما الدين منه براء - فلقد

ظهر مفعولها في صحيفة اعمال سيدنا الوضاعة الجميلة التي ستثبت
قدم المغاربة ، يوم تزيغ الافكار ؛ ففي الوقت الذي احجم فيه
كثير من علماء الدين عن الجهر بالحق المبين ، واستعمل بعض
المفكرين وسائل البدعة والتدجيل المشين ، وانقاد جهلاء العامة
الى شياطين الضلال يستغلونهم استغلال المتاع المهين ،
وقف صاحب الجلالة نصره الله ، وقفته التاريخية في وجه البدعة
المتمكنة ، التي ما سمعها الا ان تتقهقر وتهزم وتفسح المجال
لهدي الدين ، ونور العلم ، وطريق العقل ، التي هي اساس
النهضة ، وعماد المدنية ، وقاعدة الحضارة . فكانت تلك منة اخرى
يرجع فضلها للشجاعة الملكية الفذة . ولا كن ربما كان الميدان
الاجتماعي اهم الميادين التي انتصرت فيها الشجاعة المولوية على
جحافل الحمول والتقاعس والتشبث باذيال ساقط العادات ، ومتلاشي
الخرافات . فلقد أوحى أرباب الاغراض السيئة والنيات الفاسدة ،
الى طبقات الامة المغربية ، ان المرأة خلقت لتكون فريسة للجهل ،
ومطية للاوهام ؛ فظلت زمنا طويلا تعيش في عالم ضيق الارجاء ،
بعيدة عن العرفان ، جاهلة لكل ما تتوقف عليه حياة الانسان ،

تفصلها في بعض الاحيان عن قرينها او ابنها حواجز حجة من
الافكار والعادات، حتى كأن بين عصرها وعصره احقابا وقرونا،
وبين فكرها وفكره، سهولا وحزونا. ألف المغاربة تلك الحال،
وظنوها كافية لصيانة المرأة وحفظها من الهوان، فما فتئوا
يحيطونها بسياج الجهالة، ويطفئون دونها انوار الثقافة، حتى عمي
بصرها وبصيرتها، وكاد يستحيل انقاذها، لولا ان من الله عليها
بشجاعة ملكنا المفدى، وسيدنا المترجى، الذي اعلن ان الجهل لا
يمكن ان يكون صائنا للمرأة، ولا ملجأ للفضيلة. بل العلم، والعلم
وحده هو منبع الكرامة، ومصدر الاخلاق الفاضلة، وحمى الفتاة
الطاهرة، بل هو حياة الامة، والسييل الوحيد لانقاذها وتنويرها
ورقيها. فتريدا لصدى صوت المصلح الكبير الفقيه العلامة
سيدي محمد بن العربي العلوي، أقدم نظرة مجملة على التربية العلمية
العصرية التي اتخذها سيدنا اعزه الله وسيلة لجعل بنيه وبناته، مثالا
لما يجب ان يكون عليه الشاب المغربي، والشابة المغربية، من استعداد
نفسي وجسمي وعقلي. فبالرغم عما يغمر فؤاده من حنين ورحمة
بفلذات كبده، اصدر أمره المطاع، بأن تقام لنا - نحن ابنائه

الافياء ، وبناته المطيعات - بناية خاصة ، ، تتوفر فيها شروط حياة
عصرية جديدة بالقرن الذي نحن فيه . وان انس لا انس تلك
الساعة الجليلة التي جمعنا فيها الوالد الرؤوف ينصحنا ويشجعنا . لم تكن
ذا كرتنا حينذاك شديدة الوعي ، ولكن تلك الكلمات الذهبية
التي فاه بها لا تزال ترن في اذني الى الآن :

اي بني ، اي بنيتي ، ان امتنا المغربية امة عريقة في المجد ، وان
عرشنا عرش تتمثل فيه عزة البلاد ، ويرتسم فيه مستقبل المغرب ،
ان عليكما لهذه الامة ولهذا العرش واجبات خطيرة ، يتطلب
القيام بها استعداداً قويا ، ولكن املي في نجاحكما عظيم ، اني اريد
منكما ان تتفهما روح هذا الشعب النبيل ، فتسعدا بسعادته ،
وتشاطرا في ضرائه . انكما مغريان ليس الا ، فلا فرق يا بني
بينك وبين اي مغربي ، ولا فرق يا بنيتي بينك وبين اية مغربية ،
اذهبا واجتهدا فالله يراكما .

كانت تلك الكلمات اول خطوة في تطبيق البرنامج الذي
رسمه لتيسيرنا حتى نقوم بواجبنا حق القيام ، وهو برنامج ذو اهداف
ثلاثة : اولها جسم سليم ، نحفظه ونقويه بانواع الحركات الرياضية

المختلفة ، وبالاخص ركوب الخيل ، والسباحة ، والتنس . ثانيها عقل سليم ومنطق قويم ، قادران على تفهم اعوص المسائل ، واعمق العلوم من دينية وخلقية ، وطبيعية ورياضية . ثالثها ذوق سليم تنميه مطالعة الآداب العربية ، ودراسة اللغات الاجنبية وتعاطي الفنون الجميلة وفي اولها فن الموسيقى .

على هذا السنن سرنا ، نحن والتلميذات النجيات ، اللاتي اختارهن سيد الآباء لمعاشرة بناته ، الى ان احرز أخي العزيز الشهادة الابتدائية ، مينا عن جدارته بالانتقال الى المرحلة الثانوية من تعليمه ، تلك المرحلة التي لا زال يصعد بتفوق درجاتها ، في المعهد المولوي الذي أنشي خصيصا لذلك ، وبين طلبة لم يراع صاحب الجلالة في اختيارهم الا النجابة والذكاء ، واشعار كل طبقات الأمة المغربية بمطفه ورعايته وديمقراطية خطته . فكان الاخ مثلا لي احتذيت حذوه ، الى ان حصلت الشهادة الابتدائية ، وشرعت في تلقي العلوم الثانوية ، مع تلميذات نابغات ، أخص منهن بالذكر عممتلال آمنة التي مات ابوها جدنا المولى يوسف قدس الله روحه وعمرها سنتان ، فحرص الوالد الحنون ، على ان تشاطرنا هي وجميع

الطالبات اللاتي وقع الاختيار عليهن ، كل اطوار حياتنا الاجتماعية وتقاسمنا في جدنا واجتهادنا حتى نحظى برضى ابي الجميع اعزه الله ونصره . وكانت الاخت ملكة بلغت اذ ذاك سن التعلم ، فعين لها سيدي الوالد ، لمشاركتها في الدراسة ، تلميذات نجيبات من جملتهن بنت الفقيه العلامة والمصلح الصادق بالحق سيدي محمد بن العربي العلوي ، وسترون باذن الله عما قريب نتيجة رعاية صاحب الجلالة لهذا القسم فتسمعون الاخت وصديقاتها خطيبات مفوهات .

تلك نظرة القيتها امامكم على النظام الداخلي لحياتنا ، ولكن الذي لم أقله لكم هو انه طيلة هذه المدة لم نكن نتمتع بمقابلة والدي العطوف ، وتقبل يده الكريمة الا مرة في الاسبوع ، وكانت تلك المقابلة تنتهي في بعض الاحيان بجولة في سيارة ، نشاهد اثناءها ، ما يقوم به العاهل المتفقد ، في طي السر ، من موااساة للفقراء ، وتشجيع للمكويين ، وبحث واهتمام بحالة الصغير والكبير والسقوي والضعيف من رعاياه ؛ ولكن المقابلة كانت لا تدوم في كثير من الاحيان الا بضعة دقائق . يرجع بعدها ابو المغرب الى

مراجعة ملفاته ولسان حاله يقول : اني احيا للشعب ، واعيش للأمة ،
وأعمل لمجد المغرب .

ولكن المجد يتطلب رجالا عاملين اكفاء ، مخلصين متفانين
في الاخلاص ، ناسين مصالحتهم الخاصة في سبيل المصلحة العامة ،
ملتفين حول الملك العظيم ، الذي قرع زمه على النجاح مهما كلف
الأمر ، فاذا ما لا حظ في خطاب العرش - الذي اساء فهمه من
نصب نفسه لقلب الحقائق ، وتشويه الوقائع - ان عدد هؤلاء
الاكفاء قليل ، فما ذلك الا لانه لا يرضى لامته سوى السماء منزلا ،
ولا يكتفي من رعاياه الا الآلاف من العلماء والمهندسين ، والاطباء
والمحامين والمدرسين . ان كلمته استهـــــاض للهمم ، كي نضاعف
الجهود ، فنستدرك ما فات ، ونسعد بما هو آت .

نعم ، لقد قطع المغرب شوطاً في طريق الحضارة والمدنية ،
وما هذه الحفلات التي تقام بمناسبة تدشين مدارس البنات ، الا
قطر سيتبعه سيل منهمر . ففي الاسبوع الماضي ترأست حفلاً زاهراً ،
نقلت تفاصيله الى الجنب العالي بالله ، فضم بنته المخلصة الى صدره
الرحب وسجد لله شكراً . وها انا آتي من جديد لا قول لكم

وللناس اجمعين : انا رجالا ونساء ، مصممون على المضي الى النهاية ،
في الطريق الذي سلكه بنا سيد المغاربة ، لا نهتدي الا بهدي ديننا
الحنيف الذي ساوى - كما جهر بذلك المصلح الكبير - بين الرجل
والمرأة ، وفرض عليها من الواجبات ، وحباها من الحقوق ، مثل
ما فرض عليه وحباه .

فاليكن بنات المغرب اوجه النداء ، حاثّة على التحرر من
اغلال الخرافات والالوهام ، وعلى التخلص من قيود الخوف
والرجعية ؛ اني انتظر بفارغ صبر ذلك اليوم الذي تفتح فيه الاندية
ابوابها لنخبة المغريبات ، فيجتمعن للمباحثة والمناقشة ، وأرى فيه
يتمكن مفكرات سديدات الرأي ، وكاتبات بارعات الاسلوب ،
ومرشدات اجتماعيات ، يواسين البؤساء ، وخطيبات متعدّدات
اللغات . وبهذه المناسبة سألقى عند الانتهاء كلمة باللغة الفرنسية ،
وأرجو ان تتاح لي في المستقبل القريب فرصة اخرى لمخاطبتكم
باللغة الانجليزية ، اذ ان سيدنا المنصور بالله لا يرضى للفتاة المغربية
ان تكون اقل علماً ، ولا احط ثقافة ولا اضيق فكراً من اية
فتاة راقية في العالم .

فعمسى ان تكون نواة لذلك ، هذه المدرسة التي جمعتها اليوم ،
معينة لمديرها الحازم ، ومعلميها الكفاء ، بصلة ملكية ، ومدشنة
لها بعد ما دشنت اختها في الاسبوع الماضي ، متمنية ان يسود بين
الاختين الوئام ، ويوحد بينهما المبدأ والغاية والنظام ، ذلك مبدأ
وتلك غاية يتحتم على كل المغاربة وبالاخص النخبة المثقفة العاملة
ان يلتفوا حولهما ، ويدودوا عن كيانهما ، متناسين اختلافاتهم الحقيرة
الشأن ، متكاتفين متآزرين متساححين ، لنداء الله ورسوله
وأمر المؤمنين محيين .

وسيكون ذلك باذن الله احدى النتائج ، لجمعنا المبارك هذا ،
الذي يعد بحق من مآثر سيدنا الفائقة ، اذ تشرفت برئاسته فتاة
مغربية متمسكة بدينها ، معتزة بقومها ، معجبة ببلغة امتها وثقافتها ،
عاملة على النهوض بأخواتها الى مستوي الرفعة والكرامة والرقى ،
في ظل صاحب الجلالة المعظم الذي في عهده سيجرز المغرب مبتغاه ،
ويدرك الشعب مناه .

ليحي ملك المغرب ، ولتحي الامة المغربية ، وليحي العلم .

نص الخطاب

الذي القته

أميرة النهضة اللا عائشة
بنت أمير المؤمنين أيده الله ونصره
في حفلة تدشين مدرسة بالبيضاء
تحمل اسمها

الأربعاء ١٩ ربيع الثاني ١٣٦٦ - ١٢ مارس ١٩٤٧



وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله وحده

أيها السادة

منذ بضع سنين ، ارتفع في هذا الوطن العزيز ، صوت لم
يسمع الشعب المغربي مثله منذ قرون ، دلت نبواته على حب عميق
وتفكير سديد . وعزم مستقر شديد .

فردد صدى المجد المغربي ، وأحيا ذكرى النبوغ العربي ،
وأهاب إلى السعي لتحقيق الكمال البشري ، صوت نابغ خرق
بصيرته حجب الجهل والضلال ، وانتصرت عزيمته على جحافل
التقاعس والخور ، وتمكنت مبادئه بالرغم من كل متبدل جهول ،
أذ كان صوتا من ضمير الأمة صادرا ، وعن حياتها وحققها مناضلا ،
ولتجديد عزها ورفعها مناديا . ذلك هو صوت إمام المغرب ،
وسيد المغاربة سيدي محمد بن يوسف أعزه الله وإيده ، صوته في
ندائه لشعبه .

أي شعبي العزيز ،

لقد مرت عليك أحقاب وقرون ، وتوالت عليك الأيام والسنون ،
وانت في هاوية السقوط تتدحرج ، فرطت فيما ساد به سلفك

المـاجـد : دينك الطاهر ، وعملك السوافر ، وخلقتك الزاهر ،
وعملك الباهر .

فهل لك ان نستأنف السعي فنرد الى الشريعة صفاءها ،
والى الثقافة ازدهارها ، والى الاخلاق متانتها ، والى الاعمال رشادها ؟
هل لك ان تقطع المراحل قطعاً ، نواصل في العمل الليل
بالنهار ، لا نضعف ولا نخور حتى ندرك من المجد قته ، ومن الذكر
اطيبه ، ومن السؤدد ارفعهم ؟

هل فيك من الطموح والحيوية والثبات والقوة ، ما يؤهلك
للوقوف في الصف الاول ، والاستواء في المرتبة العليا ؟
اني على يقين انك بذلك جدير ، فلنشمر اذن عن ساق الجد ،
ولننزل الى حلبة سباق الامم والدول ، عين الله لنا راعية ، وثقتنا
بنفسنا قوية ، وضماؤنا نقية ، واعمالنا طاهرة صافية ، والمثل العليا
لنا هادية .

اي شعبي النبيل

ما نهضت امة بعد سقوطها ، وسعدت بعد محتتها ، وعزت
بعد ذلتها الا بشيء واحد : الا وهو العلم ، ففي اليوم الذي تضيء

المعرفة ، انحاء البلاد ، شمالها وجنوبها ، شرقها وغربها ، حاضرتها
وباديتها ، رجالها ونساءها ، ابناءها وبناتها ، في ذلك اليوم نكون
قد قطعنا نحو العزة والكرامة والرقى شوطا بعيدا ، فالى العمل
ايها الشعب النبيل .

ذلك كان نداء ملكنا الهمام ، فماذا كان جواب رعاياه
المخلصين ؟ ان القلب ليهتز فرحا ، والروح لتتحلق فرحا ، عند ما
نشاهد هذه الامة الكريمة وقد اخذت تتعش وتستجم قواها ،
يدب الأمل السعيد ، والعزم الرشيد ، في طبقاتها كما يدب البرء
في الجسم العليل .

لقد نهضت تلبية وامثالاً لامر مصالحها العظيم ، وموقفها
الحكيم ، وقائدها العليم ، فاقبلت على مناهل الشقاقة تكرر ، وعلى
موارد العلم تستقي ، موقنة ان كل مدرسة تشيد ، وكل معهد يدين
وكل بعثة ترسل ، انما هي درج نبتها في سلم المدنية والحضارة . لقد
اظهر الشعب المغربي من الاستعداد والنضوج ما اثار اعجاب الامة
الشقيقة ، وتحييد الدول المنصفة ، اذ لا يمر اسبوعان ، الا وتوضع

حجرة اولى في بناء مدرسة ، او تقام حفلة لتدشين اخرى ، او يشرع في ا كتتاب لمقاومة الجهل والامية .

لقد اقمنا الدليل القاطع على اننا جديرون بكل اعتبار ، ومصممون على التسليح بسلاح المعرفة والثقافة ، حتى ندرك حقنا ، ونحصل امنيتنا ومبتغانا .

علمت في هذا السيل القويم ، حواضر المغرب باجمعها ، وتنافست المدن في مساهمتها ، ثم سارت البادية بسيرها ، واقتفت اثر مناهجها ، ولا كن سيدنا المنصور يابى ان تحرم اي طبقة من طبقات امته ، الاستفادة من هذه النهضة المباركة ، وهذه الوثبة المحمودة ، فهو يامر كل المغاربة ان يضعوا حدا لتلك النظرة التي كانوا ينظرونها الى المرأة ، فقد آن لنا ان نفهم ان رقينا لا يتم ، وان سعادتنا لا تكمل ، وان صلاحنا لا يضمن الا بتعليم المرأة وتنقيفها ، وتهذيبها وتحسين اخلاقها .

ان دعوة ملك المغرب صريحة واضحة جلية ، فهو يريد المرأة ان تكتب وتطالع ، وتدرك وتجادل ، وتدرس وتؤلف ،

يريد لها ان تستعد للقيام بواجباتها نحو امتها وملكها ومنزلها وزوجها وبنيتها وبناتها .

انه يريد لها ان تفهم دينها لا كما فهمته الشعوب في عصور انحطاطها بل كما كانت تفهمه في عصورها الاولى ، عصور ازدهارها ، وصفاء مواردها ، حيث لم يكن للبدعة اثر على النفوس ، ولا للتدجيل سبيل الى الارواح .

ان الدين الاسلامي الطاهر ، ليتبرأ من تلك النظريات الفاسدة التي تحاول ان تضيق افق حياة المرأة ، وتستصغر خطر المهمة المنوطة بها . بل انه على العكس من ذلك ، انزل المرأة المسلمة منزلة ، وجباها حقوقا لا زالت المرأة الاوربية العصرية لم تظفر بها . فهل يتصور عقلا ان تمنح المرأة حق التصرف في مالها بالبيع والشراء والهبة والصدقة ، وتحرم حق التعلم والتفهم ، والمشاركة في الحياة ؟

ان تعليم المرأة اصل من اصول الدين ، وليس ببدعة ضالة كما يوهمه بعض المغرضين .

فلتخرس السنة الشعوذة والسوء ، وليحذر دعاة الجهالة والظلام مغبة طيشهم ، وليتق الله اولو العلم منا ، فمنهم ينتظر

الجمهور بالحق المبين ، وعليهم تقع مسؤولية رقي ومصير هذا البلد الامين . نعم ، لقد وفق الله من رجال الاصلاح من نهض لدحض اباطيل الدجالين ، غير خاش في الله لومة لائم ، كما وفق رجالا احرارا عاملين ، ساهموا بقسط وافر ، في تطهير الازدهان من هذا التفكير العقيم ، اذ سهروا على تعهد وانجاح مدارس البنات التي اخذت على عاتقها ، تحت اشراف صاحب الجلالة اعزه الله - ان تنقذ الفتاة المغربية من مخالب الجهل ، وتنتشلها من اشواك الاوهام والخرافات ، وتهيئها لحياة عصرية راقية ، واخلاق اسلامية متينة ، وحشمة نفسية حقيقية ، وثقافة عامة ضرورية .

غير ان ملكنا المفدى لا يطمئن على مستقبل المرأة المغربية الا يوم يصبح المغرب وفيه بجانب كل مدرسة للبنين ، معهد للبنات . لذا لا حظم تلك العناية الخاصة ، وذلك الاهتمام الممتاز الذي ما فتى يغدقه على المشاريع الرامية الى اصابة هذا الهدف الاسمى ، الذي لا يعوقه عن الوصول اليه اثرثة الجامدين ، ولا خزعبلات الضالين المضلين ، بل المغرب - احب هؤلاء ام كرهوا - في طريق الحضارة سائر ، باوامر دينه مؤتمر ، ولدعوة العلم

والاصلاح والرقي ناصر ، وعلى سمعته وكرامته وشرفه ساهر .
فبالامس القريب ، شرفني اب المغاربة الحنون برياسة تلك
الحفلات الرائعة التي كانت مدن مراکش وفاس وسلا ميدانها
الخصب ، عند ما نهضت هاته العواصم تفتتح للبنت المغربية ابواب
المعرفة ، وتعبد طريق الحياة ، وتعد وسائل السعادة .

وها انا اليوم ، تلبية لطلبكم ازور مدينتكم العظيمة ، لادشن
هذه المدرسة المعنونة باسمي التي ارتفعت جدرانها على تلك
الارض الحبسية التي تبرع بها سيدنا اعزه الله على هذا المشروع
الحميد . كما شجعه بصلة ملكية خاصة ، وانا متيقنة ان ليست هذه
المدرسة الا خطوة اولى ستتلوها خطوات ، فالى كل محسن كريم
سأهم في انجاز هذه المؤسسة الناشئة والى مديرها وجميع اساتذتها ،
والى كل الحاضرين الاماجد اتوجه بالشكر والتحييد فاقول :

لقد كنتم عند حسن ظن ملككم ، مغاربة احرارا متيقظين
لمغزى النداء الملكي مدركين ، وبروح الاصلاح والتجديد
متشبعين ، ولقضية المغرب المشروعة خادمين .

فلتحني النهضة المغربية ، وليحي رجالها العظيم .

وليتبوأ المغرب مع الاقطار الشقيقة العربية المسلمة من المراتب
ارقاها ، ومن الدرجات اعلاها ، ومن العزة والكرامة اسمائها .
وليستعد لاخذ نصيبه كاملا وافرا من تلك النهضة الاسلامية
الشاملة التي وضع اسسها السياسة والعلمية والاقتصادية اخواننا
واخواننا في الشرق ، اولائكم الاخوان وتلكن الاخوات اللائي
يحن اليهم كل مغربي وكل مغربية ، اذ لهم ولهـن فضل الاسبقية
في انارة اول قبس للهدى ، وتعيد اول طريق للرشاد ، واحراز
اول نصر على الجهالة والظلام .

لقد كان الشرق العربي المسلم - ولا زال - منارا لنا استضاءنا
بنوره ، وهاديا امدنا بافكاره وعلومه ، وعضدا عززنا بقوله وعمله ،
فلا عجب اذا امتلات قلوبنا - نحن ابناء المغرب العربي - بحب
وتقدير اشقائنا ابناء الشرق العربي .

فالعالم العربي المسلم وحدة مترابطة الازكان ، صامدة لتقلب
الازمان ، يرفعها شرقا وغربا ملوك وامم ، ورؤساء دول وشعوب ،
برهنوا على ان المومن للمومن كالبنيان ، وان المسلم صنو المسلم مهما
بعدت المسافة واقامت الحواجز بين الاخوان . ان الصلة الروحية

التي تربط المغرب ملكا وشعبا بملك الكنانة وشعبه ، وعاهل
الجزيرة وامته ، وقادة الشام ورجاله ، صلة ثمينة نحصر كل الحرص
ونعمل بكل قوة على تمتينها وتعزيزها وتوسيع نطاقها ، اذ نتيقن ان
لا سبيل الى النجاح ، ولا وسيلة الى الظفر الا بالرجوع الى تعاليم
ديننا الحنيف ، الذي جعل الاخوة والتعااض والصدق والتناصح ،
والحبة والتوادد بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، اسس
المجد الاسلامي ، وقواعد التفوق العربي ، واهداف الكمال البشري .
فليكن حفلنا هذا فاتحة عهد تكون فيه كلمة الله هي العليا ،
عهد يتمسك فيه المسلم بحقيقة الاسلام ، ويتحرر من قيود الاوهام ،
ويعمل العمل الذي يراه الله ورسوله والمؤمنون ، العمل الصالح
البار الذي يطهر النفوس ، ويغير الاوضاع « ان الله لا يغير ما
يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

في عيد العرش

١٣٦٥ - ١٩٤٦

نص الخطاب الذي فاهت به على مذيع راديو المغرب
أميرة النهضة للأعائشة

في شكر النساء المغريات لما قمن به من الحفاوة والابتهاج
بعيد العرش

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

أخواتي النسيالات

يمتاز عيدنا الوطني - عيد ذكرى جلوس سيدنا نصره الله
على العرش العلوي الماجد - بخصائص كثيرة، ولاكن أحبها الى
نفسي، وأقربها الى قلبي، تلك المساهمة القيمة، والمشاركة الفعالة
التي بدت منكن، بنات المغرب الناهضات

لقد استمعت اليكن خطيبات، تحيين فخر الملوك، وتوقدن
الحماس في النفوس، وتنادين الى العمل والجد؛ وانصت ليكن
شاعرات، تصغن عواطفكن قصيداً، وتسكن رقة شعوركن
قريضا، وتنفذن بتوفيق الى مغزى العرش المفدى. وقابلت وفودكن
في القصر الملكي العامر، فامتلاء قلبي بهجة ومرحاً. اذ رأيت رجاء

سيدي الهام يتحقق : فتيكن اكتشفت مخايل ربة المنزل الرشيدة
المدبرة ، ولاحظت خصال الام الرحيمة الساهرة ، واستبنت مكارم
المرأة الكاملة ديناً وعلماً وخلقاً .

فانتن خير من يعبر عن نجاح تلك النهضة الشاملة التي التي
بذورها سيدنا وملكنا المنصور بالله ثم غذاها ، ورعاها ، وها نحن
الآن جميعاً نجني ثمارها .

لقد حمل الاثير نبرات اصواتكن الى انحاء المغرب باجمعه بل
الى اقطار العالم العربي برمته ، معلنة ان المرأة المغربية مصممة
على التخلص من قيود الجهل ، وعاملة على التحرر من غشاوة الاوهام
والخرافات ، ومستعدة للقيام بواجبها ، واخذ حظها كاملاً وافراً ،
في احياء المجد الوطني ، واعادة السؤدد القومي ، واقامة الدليل على
التفوق المغربي .

فاذا هنا تـكن - باسم صاحب الجلالة اعزه الله - فانما اهنيء
الشعب المغربي بل الشعب العربي عامة ، رجاله ، ونسائه ، بنسبه
وبناته ، على حسن هدايته ، الى الطريق السوي ، والخلق الكريم ،
والوحدة المتراصة البنيان ، التي تصمد لحوادث الازمان .

ان شعبنا و حد صفوفه تحت قيادة ملكه العظيم ، ومصلحه
الكبير ، ومجدده الموفق ، واتخذ اعضاؤه العمل مبدءاً والعلم رائداً ،
والثبات والمثابرة والاخلاص ديدنا ، لجدير ببلوغ اعلى درجات
الرقى والاعتبار ، ومقنين بالثقة والسعادة والازدهار .

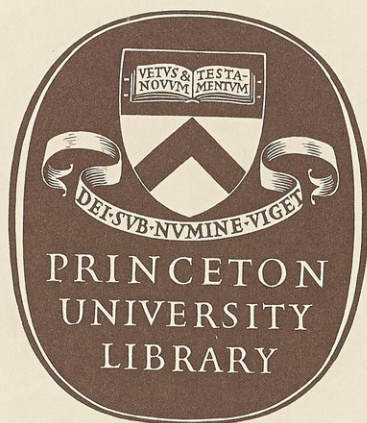
فليحي الملك المفدى .

وليحي المغرب العزيز .

وليحي ابناؤه المخلصون البررة .



4104



Princeton University Library



32101 105517625